

التبيان في تفسير القرآن

(314) ثم قال " لكم فيها منافع إلى أجل مسمى " قال ابن عباس، ومجاهد: ذلك ما لم يسم هديا أو بدنا. وقال عطاء: ما لم يقلد، وقيل: منافعها ركوب ظهرها وشرب ألبانها إذا احتاج إليها. وهو المروي عن أبي جعفر (صلى الله عليه وآله). وقوله " إلى أجل مسمى " قال عطاء بن أبي رباح: إلى أن تنحر. وقيل: المنافع التجارة. وقيل: الاجر، وقيل: جميع ذلك. وهو أعم فائدة. وقوله (ثم محلها إلى البيت العتيق) معناه إن محل الهدى والبدن إلى الكعبة. وعند اصحابنا: إن كان الهدى في الحج، فمحلّه منى، وإن كان في العمرة المفردة، فمحلّه مكة قبالة الكعبة بالخرورة. وقيل: الحرم كله محل لها، والظاهر يقتضي أن المحل البيت العتيق، وهو الكعبة. وقال قوم " إلى أجل مسمى " يعني يوم القيامة. ثم أخبر تعالى أنه جعل لكل أمة من الأمم السالفة منسكا. وقرأ حمزة والكسائي " منسكا " بكسر العين. الباقون بالفتح، وهما لغتان، وهو المكان للعبادة المألوفة الذي يقصده الناس. وقال الحسن: المنسك المنهاج وهو الشريعة جعل الله لكل أمة من الأمم السالفة منسكا أي شريعة. كقوله " لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه " (1) وقال مجاهد " منسكا " يعني عبادة في الذبح، والنسكة الذبيحة. يقال: نسكت الشاة أي ذبحتها فكأنه المذبح، وهو الموضع الذي يذبح فيه. وقال محمد بن أبي موسى: محل المناسك الطواف بالبيت. وقوله " ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام " أي جعلنا ذلك للامم وتعبدناهم به " ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام " يعني من الأبل والبقر والغنم إذا أرادوا تذكيتها. وفي ذلك دلالة على وجوب التسمية عند الذبيحة. _____ (1) سورة 22 الحج آية 67 (*)